



## كيف يمكن خدمة المصالح الأمريكية من خلال إنقاذ اقتصاد كردستان

بواسطة مايكل نايتس

مارس  
متوفر أيضاً باللغات:  
English

عن المؤلفين



مايكل نايتس

مايكل نايتس هو زميل في برنامج الزمالة 'ليفير' في معهد واشنطن ومقره في بوسطن، ومتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج.



تحليل موجز

للمرة الثانية خلال ست سنوات يتعرض «إقليم كردستان العراق» («الإقليم») وهو الجزء من البلاد الأكثر تأييداً للولايات المتحدة لخطر انهيار اقتصادي بسبب مزيج قاتل من انخفاض أسعار النفط وتفشي وباء الكورونا وإصلاحات اقتصادية غير مكتملة ونقص الاحتياطات السيادية. ففي النصف الثاني من عام 2014 أدى انخفاض أسعار النفط إلى النصف من 110 دولارات للبرميل إلى 60 دولاراً إلى أن يجثو «إقليم كردستان العراق» على ركبتيه مما أرغمه على تنفيذ استقطاع جزئي من رواتب موظفي قطاعه العام لمدة أربع سنوات إلى أن تعافى الوضع المالي للإقليم وانتعشت الأسعار العالمية بما فيه الكفاية.

وحالياً انخفضت الأسعار مجدداً إلى النصف من حوالي 60 دولاراً للبرميل إلى أقل من 30 دولاراً في حين تسبب فيروس كورونا بوقف الدخل غير النفط لـ «إقليم كردستان العراق» الذي كان ينمو بسرعة سابقاً من الجمارك والرسوم والضرائب والأسوأ من ذلك قد لا يمكن عكس الانهيار الاقتصادي هذه المرة إذا فشلت حكومة «الإقليم» في اتخاذ القرارات الصحيحة بسرعة وإذا فشل المجتمع الدولي في تقديم الدعم قريباً وتتمتع الولايات المتحدة بدور حاسم تستطيع القيام به على كلا الجبهتين.

### كيف يعمل اقتصاد «إقليم كردستان العراق» - وبنهار

كحكومة إقليمية شبه مستقلة داخل العراق يعتمد «إقليم كردستان العراق» على مصدرين للتمويل الأول هو دخله الخاص من صادرات النفط بشكل رئيسي والتي تشمل حوالي 320 000 برميل يومياً تديرها بشكل مشترك شركات نفط من «الإقليم» وأخرى دولية بالإضافة إلى حوالي 170 000 برميل يومياً يديرها «الإقليم» نفسه. أما المصدر الثاني فهو ترتيب تقاسم العائدات السنوية مع حكومة العراق الاتحادية والتي تختلف سنوياً في التطبيق الدقيق وتعتمد على [السلامة المالية لبغداد](#).

وفي أواخر عام 2019 كان اقتصاد «الإقليم» يقدم أداء جيداً إلى حد ما في ظل مناخ سعر برميل خام "برنت" حوالي 64 دولاراً للبرميل وقد بلغ إجمالي التكاليف التشغيلية والتزامات خدمة الدين حوالي 1.2 مليار دولار شهرياً ولكن تم الوفاء بها من خلال مزيج من الدخل من مبيعات النفط المستقلة (حوالي 700 مليون دولار) والتحويلات من بغداد (328 مليون دولار) والدخل غير النفط (261 مليون دولار). وبموجب ترتيب جديد بين بغداد و«إقليم كردستان العراق» من المتوقع أن يحصل الأكراد هذا العام على دخل أكبر (يصل إلى 1.44 مليار دولار تحت أسعار النفط المرتفعة في أواخر عام 2019) حتى بعد نقل 250 ألف برميل من إنتاجهم إلى بغداد.

لكن الأزمات الحالية قضت على هذه الصورة الواعدة. فعلى الرغم من انخفاض الميزانية التشغيلية الشهرية بحوالي 950 مليون دولار

إلا ان إيرادات «الإقليم» لا تولد سوى حوالي 648 مليون دولار وتشمل هذه التحويلات الفيدرالية (328 مليون دولار) والمبيعات المستقلة (270 مليون دولار) والدخل غير النفطي (50 مليون دولار). إن العجز الشهري الناتج الذي قدره 300 مليون دولار يحقّز قادة «إقليم كردستان العراق» على التفكير في تقليص المدفوعات للمستثمرين الدوليين (والتي يبلغ مجموعها حوالي 270 مليون دولار شهرياً) كبديل لتخفيضات الرواتب واسعة النطاق التي استُخدمت لموازنة الميزانية في الفترة 2015-2019.

## إنقاذ كردستان اليوم دون سحقها غداً

في ظل الأزمة [المالية] تميل الحكومات إلى اعتبار المستثمرين الدوليين هدفاً سهلاً لأن أصولهم عالقة ويفتقرون إلى السلطة السياسية التي يتمتع بها السكان المحليون. غير أن ثقة المستثمرين بكردستان متدنية للغاية بالفعل بسبب سلسلة من الأزمات السابقة وهي: انتفاضة تنظيم «الدولة الإسلامية» عام 2014 ونقص المدفوعات في الفترة 2014-2015 والاستفتاء على الاستقلال الذي لم يؤت ثماره عام 2017. وحتى قبل حالة الطوارئ الحالية كان «إقليم كردستان العراق» قد بدأ يتخلف عن تسديد دفعات مستحقة للمستثمرين في أواخر عام 2019 بسبب تجميد احتياطاته المالية في "بنك البحر المتوسط" الذي يواجه مشاكل في لبنان - وهي إشارة تحذيرية خطيرة لأن العديد من المستثمرين ملزمين بالقانون بالإعلان عن عدم الدفع ويمكن أن يعاني جميعهم من تخفيضات كبيرة في سعر الأسهم وسحب التمويل.

وخلال العام الماضي وقّع قطاع النفط الذي تُشغله شركات دولية لـ «إقليم كردستان» نصف عائداته الشهرية (حوالي 500 مليون دولار) أو 6 مليارات دولار سنوياً مما جعله الصناعة الوحيدة في المنطقة على المستوى العالمي. وفي 19 شباط/فبراير أبلغ وزير الطاقة الأمريكي دان برويليت رئيس حكومة «الإقليم» مسرور بارزاني أن قطاع [النفط] "معجزة" وأشار إلى أن "الأكراد محاطون باليابسة في وسط قارة ومع ذلك تُفوّق كميات النفط التي يصدرونها اليوم صادرات ليبيا". وعزا هذا التقدم إلى "العمل الجيد" والقيادة" اللذين يوقّرها بارزاني لكن المعجزة أصبحت في خطر تدمير الذات بعد بضعة أسابيع فقط من ذلك التصريح.

وللاستجابة لما يحصل على «إقليم كردستان العراق» أن يعيد اعتماد المقاربة التي أثبتت بعد انهيار أسعار النفط عام 2014 والتي كانت تقوم على المضي قدماً في الإصلاحات الاقتصادية وسط طمأنة المستثمرين في الوقت نفسه بأن «الإقليم» شريك موثوق. وواجهت الإدارة الكردية السابقة خياراً صعباً مماثلًا وهو: مطالبة الناس بتحقل تخفيضات الميزانية بينما كانوا يحاربون تنظيم «الدولة الإسلامية». لكن هذا بالضبط ما فعله «إقليم كردستان العراق» وكان رد فعل الناس رائِعاً ونتيجة لذلك عندما جاءت الأزمة التالية - خلال استفتاء عام 2017 وتداعياته اللاحقة - بقي المستثمرون في المنطقة وكانوا راغبين في تعزيز صادراتها من النفط حتى مع فقدان 220 ألف برميل يومياً بسبب سيطرة الحكومة الفيدرالية على كركوك. ومن خلال إدارة أزمة 2014-2015 بشكل صحيح وضع قادة «الإقليم» الأسس للصمود عند مواجهة الأزمة المقبلة والخروج منها بصورة أقوى.

## أولويات السياسة الأمريكية في كردستان

من المحتمل أن «إقليم كردستان العراق» يملك الاقتصاد الأكثر ضعفاً في الشرق الأوسط - حيث لا يتمتع بالنفوذ إلى أي من احتياطات العراق السيادية البالغة 60 مليار دولار وهو منقل بالديون التي قد تتجاوز 10 مليارات دولار (أو حوالي 70 في المائة من "الناتج المحلي الإجمالي" السنوي لكردستان) كما أنه غير قادر على التفاوض على القروض السيادية أو حزم المساعدة. فضلاً عن ذلك إنه أحد أقوى أصدقاء أمريكا في المنطقة بعد أن وُلد تحت مظلة الدوريات الجوية الأمريكية وتم إدراجه في الدستور العراقي بدعم أمريكي كبير. وبناءً على ذلك يجب على واشنطن اتخاذ الخطوات الفعالة وغير المكلفة التالية لضمان صمود «الإقليم» اقتصادياً:

- **ضمان مساهمة بغداد في العائدات في عام 2020.** حين تووم أسعار النفط حول 30 دولاراً تقريباً لا يمكن لـ «إقليم كردستان العراق» تغطية تكاليفه بواسطة عمليات بيع مستقلة ويعود السبب جزئياً إلى خصم إضافي قدره 11 دولاراً للبرميل يجب أن يتحمله عن تكاليف رسوم خطوط الأنابيب وخصومات التجار. وفي الموازاة لم تمرر الحكومة المركزية حتى الآن ميزانيتها لعام 2020 لأنها تنتظر تعيين رئيس وزراء جديد بحلول 16 نيسان/أبريل. ومن أجل تجنب الأكراد ضربة مزدوجة محتملة على المسؤولين الأمريكيين تشجيع بغداد بقوة على الاستمرار في تزويد «إقليم كردستان العراق» بالحصة الشهرية الحالية البالغة 328 مليون دولار المستحقة لميزانية 2019 (التي يتم إعادة استخدامها هذا العام على أساس تناسبي إلى أن تتم الموافقة على الميزانية الجديدة). وحالما يتم إقرار الميزانية على واشنطن الاستفادة من نفوذها الخاص ونفوذ المؤسسات المالية الدولية لضمان عدم تعرّض الأكراد لعقوبات غير عادلة - وعلى وجه التحديد يحتاجون إلى ما لا يقل عن 700 مليون دولار شهرياً من بغداد للتعويض عن دخلهم النفطي وغير النفطي المتضائل. يجب على المسؤولين الأمريكيين التأكد أيضاً من حصول «الإقليم» على حصته العادلة من أي حزم مساعدات اقتصادية أو مخصصة لمواجهة فيروس كورونا الممنوحة من "البنك الدولي" أو غيره من المؤسسات إلى العراق.
- **ضمان قيام «إقليم كردستان العراق» بدفع [المستحقات] للمستثمرين.** عملت وزارة الطاقة الأمريكية بجد لدعم «الإقليم» من خلال توفير التأييد والتمويل بالأسهم لمشاريع البنية التحتية في قطاعي النفط والغاز غير أن هذه العلاقة ستندهور إذا توقف الأكراد

عن دفع المستحقات للمستثمرين على الوزارة الأمريكية إبلاغ المسؤولين في «الإقليم» على الفور بان خطتهم الحالية - اي تاجيل دفعات أربعة أشهر متأخرة لمدة تسعة أشهر أخرى على الأقل - ستقضي على ما تبقى من ثقة المستثمرين وعوضاً عن ذلك يتعين على قيادة «إقليم كردستان العراق» عقد اجتماع مع المستثمرين عبر الهاتف عن بُعد وعلى الفور للتفاوض على اتفاق لإجراء الدفعات بالتراضي بدلاً من تقديم قرض مفروض إلى «الإقليم» خاص بقطاع الطاقة إن التحرك سريعاً أمر أساسي فانهيار مستثمر واحد فقط سيؤدي إلى إخافة الآخرين

- **المساعدة على استبدال الديزل المستورد بالغاز الكردي** إن وزارة الطاقة الأمريكية في وضع جيد يحوّلها دعم خطط «إقليم كردستان العراق» الرامية إلى توسيع نظامها لتوزيع الغاز الطبيعي ليشمل محطات الطاقة التي لا تزال تعمل على الديزل المستورد الباهظ الثمن ومن شأن هذه الخطوة وحدها أن توفر للأكراد عشرات الملايين من الدولارات شهرياً وتزيد توافر الكهرباء بمقدار 750 ميغاواط بتكلفة قليلة ويمكن للأنبوب نفسه تصدير الغاز إلى تركيا في المستقبل
  - **شراء النفط الكردي** يقوم احتياطي البترول الاستراتيجي الأمريكي بشراء النفط بأسعار منخفضة حالياً وفي حين تأتي معظم هذه المشتريات من منتجين أمريكيين إلا أن هناك مجالاً لشراء بعضها من الخارج على سبيل المثال يمكن لواشنطن شراء بعض الخام الكردي كشكل من أشكال القروض الميسرة في هذه الأوقات الحرجة
  - **دعم "البشمركة"** تقدّم الولايات المتحدة حالياً 17 مليون دولار شهرياً إلى قوات الأمن في «إقليم كردستان العراق» التي تحارب كلاً من تنظيم «الدولة الإسلامية» وفيروس كورونا غير أن هذه المساعدة انخفضت من 23 مليون دولار في العام الماضي ومن المزمع أن تتوقف كلياً في نيسان/أبريل وبدلاً من ذلك على واشنطن الإبقاء على المساعدة طالما دعت الحاجة إليها وزيادتها من جديد إلى مستوى عام 2019.
  - **المساعدة على استعادة الأصول من "بنك البحر المتوسط"** يبدو أن لـ «إقليم كردستان العراق» ما يصل إلى مليار دولار من الأصول المجدّدة في هذا المصرف اللبناني - وهو مبلغ يمكن أن يؤدي في حد ذاته إلى تغيير النظرة الاقتصادية للإقليم على المدى القريب وكوّن الولايات المتحدة مستمراً رئيسياً وجهة فاعلة في مجال الخدمات المالية فقد تتمكن من تسريع وتيرة عملية الاسترداد
  - **طمأنة بارزاني وتوجيه دفة إصلاحات** إن رئيس وزراء «إقليم كردستان العراق» ملتزم بإجراء إصلاحات اقتصادية ولكن الحكومة السابقة قوّضت هذا الجهد منذ البداية على نحو مثير للجدل من خلال تخفيفها القيود على تخفيضات الرواتب في نهاية فترة ولايتها مما يكبد الحكومة الجديدة تكاليف شهرية تناهز قيمتها 200 مليون دولار إن تعامل بارزاني الفعال مع فيروس كورونا يسلط الضوء على قدرته القوية كمصلح اقتصادي كما أن الحاجة إلى خفض الرواتب والمخصصات تمثّل اختباراً الأول يتعين على الحكومة الأمريكية الترحيب بهذه الجهود بحرارة والضغط على الجهات الفاعلة الكردية الأخرى في السليمانية وأربيل ودهوك لتدعم علانية جميع تدابير التقشف التي أمر بها بارزاني بدلاً من استغلال الوضع لتحقيق مكاسب سياسية قصيرة النظر
- وسيكون لكل هذه المساعدة فائدة إضافية مهمة وهي: زيادة النفوذ الأمريكي في وقت لا ترغب فيه قيادة «إقليم كردستان العراق» بدعم رئيس وزراء الحكومة الاتحادية المعيّن عدنان الزرفي ومن شأن الالتزام الكردي بدعم الزرفي أن يساعد العراق إلى حدّ كبير - ويساعد «إقليم كردستان» على الصمود لأن رئيس الوزراء الجديد سيكون له دور أساسي في إقرار الميزانية المقبلة وإذا ما فشلت هذه المقاربة وتضاءلت المشاركة في العائدات فلن يكون أمام واشنطن الكثير مما يمكن أن تفعله لمساعدة اقتصاد «إقليم كردستان العراق».

مايكل نايتس هو زميل أقدم في معهد واشنطن وقد عمل في القضايا التي تنطوي عليها العلاقات الاستراتيجية للولايات المتحدة والعراق و «إقليم كردستان» منذ عام 2003. ❖



عرض / طباعة ملف "بي.دي.إف"

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي





## موصى به



BRIEF ANALYSIS

### The Economic Future of Northeast Syria

April 20, 2021, starting at 10:00 a.m. EDT



BRIEF ANALYSIS

### The Conflicting Moroccan Responses to Normalization with Israel

//

Sadik Rddad



BRIEF ANALYSIS

### Teaching the Holocaust in the Arab World

//

Ali al-Nuaimi ,  
Zeina Barakat ,  
El Mehdi Boudra

[السياسة الأمريكية](#)[الطاقة والاقتصاد](#)[الديمقراطية والإصلاح](#)[السياسة العربية والإسلامية](#)

## المناطق والبلدان

[العراق](#)[ابق على اطلاع](#)

سجّل لتلقي الاشعارات بالبريد  
الألكتروني



THE  
WASHINGTON INSTITUTE  
for Near East Policy

19th Street NW – Suite 500 1111

Washington D.C. 20036

Tel: 202-452-0650

Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)[غرفة الصحافة](#)

معهد واشنطن يسعى إلى تعزيز فهم متوازن وواقعي للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والنهوض بالسياسات التي تؤمنها

المعهد هو منظمة (c)3(501 جميع التبرعات معفاة من الضرائب

[إدعم المعهد](#)[حول معهد واشنطن](#)

© 2021 جميع الحقوق محفوظة

[توظيف](#)

